باجازة ذلك مودلا عن هذه السكتة وممن نص عليه من المتاخرون ابن
المسيد وابن مالك والقياس معهما انتهي كلامه او خبر عليه من
المتاخرين مضمر او مفعول لمثل هو او اعني فيه ان هذا الضمير راجع الي
ما امرتني وهو ليس ان اعبد الله بل العبادة ولا يصح جعل ان مصدرية
حتى يأول الجملة والمصدر لانه يصير هكذا اما الا امرتني به وهو عبادة الله
ربي وربكم وهو غير صحيح كما لا يخفى فان قيل مراده ما امرتني بان اقوله هو
ان اعبد والله قلنا ما امر بان يقول عيسى هو اعبد والله من غير ان لا
معها وقس عليه كونه مفعولا فان المصدر لا يكون مفعول
القول يعني لو كان بدلا ما امرتني مفعولا كان ما امرتني ايضا
كذلك لكن اذا كان ان مصدرية كان ان اعبد والله في معنى عبادة
الله فيكون المعنى ما قلت لهم الا العبادات وهذا غير صحيح
وهو لا يقول اعبد والله ربي وربكم يمكن ان يقال ان المعنى ما قلت
لهم الا ما امرتني بان اقول لهم وح لا يلزم المحذور لان ما امر الله
عيسى بان لقوله هو ان اعبد والله ربي وربكم الا ان يؤول القول
بالامر فيلزم هنا ما ذكره او لا من المحال فيحتاج الي التاويل الذي
قلنا وح لا يحتاج الي تفسير القول بالامر ولا اعتراض على المالك
المطلق قال العباد قد يعترض عليهم ببعض ما يفعلون في ملكهم
مما لم يجوزه الشرع فان العبد ليس بمالك مطلق بل ليس بمالك
في الحقيقة فلا عجز ولا استقباح فان كونه تعالى عزيزا غالبا
ينفي العجز وحكيما ينفي استقباح فعله فلا امتناع فيه لذاته الخ
فيه ان التعليق بان قد يكون في الممتنع بالذات كما قال تعالى قل ان

ان كان للرحمن ولد كالتعليق يلزمه كما قال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا ولاجل ما قلنا لم يتعرض له صاحب الكشاف ونحن هذا المحل وف
والتقدير هذا جزاء الصدق او نحوه لان المضاف اليه معرب قال
الرضي هذا مما اختلف فيه النحاة فبعض البصريين على انه لا يجوز في مثله
الا الاعراب في الطرف المضاف لضعف علة البناء وعند الكوفيين وبعض
البصريين يجوز بناؤه اعتبارا بالعلة الضعيفة وتنبيها على
المخافة المنافية للالوهية لان ما موضوع للجنس فيدل على ان ما هو ما فيهن
اجناس فكل ما فيهما من الاشخاص لم مجانس فكل له لا يصلح للالوهية لان الا لوهية
مقتضى التوحيد والانفراد عن المجانس والظاهر من كلامهم في هذا الموضوع ع
وغيره ان استعمال ما فيما لا جنس له ولا مجانس لقوله تعالى والسماء وما
بناها والارض وما طحاها لا بطريق الحقيقة ولان ما يطلق ههنا
ولا للاجناس كلها اي يطلق على العالم وعلى غيره بخلاف من فانه مخصو ص
به والعلم ولا يطلق على غير العالم الا تغليبا فان قيل قد ورد في التنزيل
اطلاقه على ذي العلم وهو قوله تعالى فمنهم من يمشي على بطنه وقوله من يمشي
على اربع قلنا قال الوضي لما غلب العلماء في ضمير منهم يمشي على هذا التغليب
اطلاق على غير ذي العلم سورة الانعام سورة الانعام
انما قال ذلك ولم يقل كل حمد حاصل له لان استحقاقه تعالى بالحمد اخبر انه تعالى حقيق بالحمد
وتنبيه على ان المستحق له اشعار بان غيره تعالى لا يستحق الحمد الحلي
فان الخبر المحلى باللام يفيد الحصر وانما اختص به لان الحمد لا يتعلق الا
بالفاعل المختار ولا فاعل غيره تعالى لانه خالق السموات والارض
وقد اوضحنا هذا البحث اي ان الحمد لا يكون الا لفاعل المختار حق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)